Journal of Al-Ma'rifa for Humanities
Journal homepage: http://jamh.uomosul.edu.iq
ISSN: (3006-8614) | E-ISSN: (3006-8622)

The Role the Palestinian Dimension in the Rise of the Arab Nationalist Movement 1948 -1967 (A Historical Study)

Assist. Lect. Rana Hani Adrees[1*] Assist. Lect. Ammar Mohammed Habib[2]
[1,2] **General Directorate of Education in Nineveh Governorate**

Received : 29 / 05 / 2025
Revised : 11 / 08 / 2025
Accepted : 18 / 08 / 2025
Available : 03 / 06 / 2026

Keywords:
George Habash,
Palestine,
Revenge.

***Corresponding Author Email:**
hanyrn/a892@gmail.com

ABSTRACT

This research addresses the role played by the Palestinian cause in the emergence of the Arab Nationalist Movement (1948–1967). Since the late 19th and early 20th centuries, the Arab world witnessed the rise of political and intellectual currents in response to the challenges facing the region. Among these was the Arab nationalist current, which expressed the Arabs' desire for independence and the establishment of a unified Arab national state. One of the prominent manifestations of this current was the Arab Nationalist Movement, whose emergence was closely tied to the 1948 Nakba. The Palestinian cause gave the movement a broader national dimension, and Palestinian figures were actively present within its ranks. The movement managed to gain support from President Gamal Abdel Nasser. However, the defeat of 1967 and internal ideological differences led the movement to shift toward localized action, eventually becoming part of the Popular Front for the Liberation of Palestine.

أثر القضية الفلسطينية في تأسس حركة القوميين العرب 1948-1967 (دراسة تاريخية)

م.م. رنا هاني ادريس صالح [1] م.م. عمار محمد حبيب حسين [2]
[1]، [2] وزارة التربية /مديرية تربية محافظة نينوى

الملخص

تناول هذا البحث الأثر الذي تركته القضية الفلسطينية في قيام حركة القوميين العرب (1948ــ 1967)، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين شهد العالم العربي ظهور تيارات سياسية وفكرية كرد فعل على التحديات التي شهدتها المنطقة العربية ومنها التيار القومي العربي المعبر عن رغبة العرب في تحقيق الاستقلال واقامة دولة عربية قومية موحدة، وتمثل هذا التيار في عدة نماذج منها حركة القوميين العرب التي ارتبط ظهورها بنكبة عام 1948 واكسبت القضية الفلسطينية بعداً قومياً،كان العنصر الفلسطيني كان حاضراً في صفوفها واستطاعت الحركة ان تأخذ دورها وتحصل على الدعم من الرئيس جمال عبد الناصر غير ان هزيمة عام 1967و الاختلافات الفكرية عصفت بالحركة جعلها تتجه نحو العمل القطري من خلال الانخراط في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

الكلمات المفتاحية: جورج حبش، فلسطين، الثأر.

المقدمة

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على حركة القوميين العرب ورؤيتها تجاه بعض القضايا المطروحة على الساحة العربية تحديداً القضية الفلسطينية، ومدى الدور الذي ادته هذه القضية في بروز الحركة سيما وان ظهورها ارتبط بنكبة عام 1948، لذا احتلت هذه القضية الاهتمام الأكبر في عمل الحركة ونشاطها، حتى استطاعت ان تكون اللسان الناطق للقضية الفلسطينية في النصف الثاني من القرن العشرين، وتمكنت من جذب العديد من الفلسطينيين المتواجدين في الاراضي اللبنانية والاردنية والسورية، كما دأبت الحركة على نشر فروعاً لها في عدد من الاقطار العربية، ولخصت أهدافها بالوحدة والتحرر والثأر، واعتبرت الحركة إقامة دولة للكيان الصهيوني هو سلب لجزء من أراضي الامة العربية، وتكمن أهمية هذا البحث لارتباطه بقضية العرب الاساسية القضية الفلسطينية و لكون ان هذه الحركة لم تنل اهتماماً حقيقياً من قبل المؤرخين ولقلة المعلومات عنها حاولنا قدر المستطاع التغلب على الصعوبات من اجل تقديم عمل مقبول ومتكامل،وتم تحديد حقبة البحث للمدة (1948 ـ 1967) ابتداء من نكبة فلسطين عام 1948 الذي عكست العجز والضعف والتفكك العربي فكانت حركة القوميين العرب رد فعل مباشر لتلك الاحداث، وحتى نكسة حزيران عام 1967 عندما ذابت الحركة في تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي مراعية في ذلك التسلسل التاريخي لعرض المواقف والأحداث قسم البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة فكان المحور الاول حول التنشئة الاجتماعية للمؤسسين جورج حبش (انموذجاً) و أبرز التنظيمات التي مهدت لظهور حركة القوميين العرب اما المحور الثاني فتناول تأسيس حركة القوميين العرب ومنطلقاتها السياسة و الفكرية وتحولاتها ودورها في الكفاح المسلح حتى عام 1967، واعتمد البحث على مصادر متنوعة منها كتاب (الاحزاب والحركات والتنظيمات القومية في الوطن العربي) لمحمد جمال باروت واخرون الصادر عن مؤسسة دراسات الوحدة العربية عام2012 وكتاب باسل الكبيسي (حول حركة القوميين) الصادر دار الطليعة عام 1974 اضافة لمصادر اخرى ذات الصلة المباشرة بالموضوع مثل (كتاب التجربة النضالية) لمحمود سويد الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 1998 و(كتاب الثوريون لا يموتون) ترجمة عقيل الشيخ حسين الصادر عن دار الساقي عام 2009 وهو لقاء اجراه الكاتب الفرنسي جورج مالبرينو مع جورج حبش إذ رفد البحث بمعلومات عن الحركة وذات الكلام ينطبق على كتاب (حكيم الثورة) لفؤاد مطر الذي اغنى البحث بمعلومات قيمة جاءت على لسان مؤسسها جورج حبش، ورسالة الماجستير (جورج حبش ودوره في النضال الفلسطيني حتى عام1973)، للباحثة أزهار حبيب مهدي التميمي والمقدمة لكلية الآداب جامعة ذي قار2016 التي ساعدت في معرفة بعض الحقائق عن الحركة فضلاً عن مصادر أخرى ذات الصلة والمتعلقة بالبحث.

المحور الأول

التنشئة الاجتماعية للمؤسسين جورج حبش (انموذجاً) وأبرز التنظيمات التي مهدت لظهور حركة القوميين العرب

لما كان جورج حبش واحداً من أبرز القادة المؤسسين لحركة القوميين العرب فإن الوقوف على جذور هذه الحركة يبدأ من البحث في حياته الشخصية لأن نشأة الحركة هو محصلة تجارب مؤسسيها (السامرائي، 1986، 77):

أولاً: مولده ونشاته:

هو جورج نقولا رزق الله حبش مسيحي أرثوذكسي ولد في 5 آب عام 1925 بمدينة اللد بفلسطين (حمادة، 2000، 120) واكمل ودراسته الابتدائية فيها عام 1938، ثم انتقل لمتابعة دراسته الثانوية بين مدينتي يافا والقدس وفي عام 1944 التحق بكلية الطب (شهاب،2022، 138) في الجامعة الامريكية بيروت[1] ولم يكن نشاطه السياسي عائقاً لإكمال دراسته فتخرج حبش من كلية الطب في عام 1951 (مالبرينو،2009، 33). كان طالباً متميزاً ومهتماً بالأدب والثقافة والموسيقى والرياضة والفنون (مطر،2008، 13)

نشأ حبش وسط عائلة ميسورة الحال تتألف من سبعة أولاد وتمتلك أراضي زراعية ومحلات تجارية، حيث كان والده تاجراً معروفاً في فلسطين، وكانت والدته ربة بيت حريصة على توجيه أولادها الى متابعة دراستهم ونيل الشهادات الجامعية(الفقعاوي، 2022، 115).

تزوج عام 1961 من ابنة عمه هيلدا حبش من القدس التي وقفت الى جانبه وشاركته في جميع مراحل حياته على مدار الأربعين عاماً، له منها ابنتان هما ميساء ولمى.

شكلت سنوات دراسته في الجامعة الامريكية المرحلة التي تبلور فيها انتماؤه وفكره القومي(الفقعاوي، 2022، 115) فأسس مع مجموعة من رفاقه حركة القوميين العرب (التي سنتناولها بشكل مفصل في المبحث الثاني) إذ كانت ذات تأثير قوي وواسع في العديد من دول الوطن العربي، عام 1964 أقام مع زملائه الفلسطينيين فرع للحركة في فلسطين، ومنذ ذلك الوقت بدأت الاجواء تتهيأ لبدء الكفاح المسلح الفلسطيني ضد العدو الصهيوني، عام 1967 اتجه حبش لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واصبح الأمين العام لها حتى عام 2000 مع مجموعة منظمات فلسطينية فاستطاعت الجبهة أن تطرح نفسها على الساحة الفلسطينية كتنظيم قومي تقدمي يساري(الفقعاوي، 2022، 115-117) .

---

(1) الجامعة الامريكية : تأسست على يد البروتستانتي دانيال بلس عام 1866 تحت أسم الكلية السورية الانجيلية وتعد من أقدم الجامعات العصرية والأجنبية في العالم العربي وتضم اختصاصات الطب والادب والعلوم والهندسة والعمارة . ينظر : بيتي إس . اندرسون، الجامعة الامريكية في بيروت القومية العربية والتعليم الليبرالي، ترجمة: عزمي طبة، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 2014) .

عام 1972 أصـــيب حبش بأزمة قلبية كادت أن تودي بحياته، وفي العام التالي تعرض لمحاولة اختطاف لكنه نجا منها، ثم مر بوعكة صـــحية ثانية في العام 1980، عاش حبش بقية حياته متنقلاً بين عمـان ودمشـــق حتى وفـاتـه عـام في 26 كـانون الثـاني 2008 في العـاصـــمـة الاردنيـة عمـان (مطر،15،2008) .

ثانياً ـ أثر النكبة في مسرته النضالية :

لا يخفى أن المدرسـة قد لعبت دوراً في نضـوج أفكاره الوطنية تجاه قضـية بلاده قبل أن يكون له أي نشاط سياسي ملحوظ ويستذكر جورج حبش مدير مدرسته توفيق أبو السعود عندما كان يلقي كل صباح خطاباً حماسياً ذا مضـامين وطنية وأساتذته يلقون القصـائد التي كانت تعبر عن سـخطهم من الأوضـاع السياسية السائدة آنذاك وتكريمهم للشهداء، ففي إحدى المرات طلب منهم استاذه في يافا وهو حقي الظاهر أن يقفوا دقيقة صـمت في ذكرى تنفيذ الأنكليز لحكم الإعدام بحق ثلاثة من المناضـلين الفلسـطينيين، أما خارج أسوار المدرسة فكان حبش يرى سعادة الفلسطينيون عندما يسمعون في الراديو الإنكليز وهم يعترفون بأن قواتهم قد اصـطدمت مع الثوار الفلسـطينيين فيرفعوا أصـواتهم بهتافات (ليسـقط وعد بلفور) و(لتسـقط بريطانيا) فيغمره الفرح إزاء تلك البطولات(مالبرينو،2009، 21-22) .

لقد أثاره قرار تقسيم فلسطين الصادر عن هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 29 تشرين الثاني عام 1947 ذي الرقم (181) القاضـي بتقسـيم فلسـطين إلى دولتين عربية ويهودية(ابو فخر،2003، 19) واصـفاً اياه بأنه قراراً غير عادل، رغم ظنه أن من الصـعب تنفيذه قائلاً: "وسـبب ذلك التصـور ما زرعوه في رؤوسـنا من تصـــغير لحجم العدو وقدرة العرب على إنهاء الخطر الصـــهيوني وان الدول العربية ســـتكون له بالمرصاد"(مطر،2008، 48) .

ومع اشـتداد العدوان الصـهيوني المدعوم من سـلطة الانتداب البريطاني آنذاك على فلسـطين قطع جورج حبش دراسته الجامعية وتوجه الى مسقط رأسه (الفقعاوي،2022، 115) التي كانت تعيش حالة من الارتباك والقلق إذ كانت الطائرات تغير وتروع السكان(سويد،1998، 5) ورغم مطالبة اسرته له بالبقاء في لبنان إلا أنه أصـر على العودة فوصـل مدينته في حزيران 1948 وتوجه الى إحدى مشـافيها لتقديم العناية للجرحى، وفي 11تموز 1948(مالبرينو، 2009، 27) سقطت اللد(مطر،2008، 29)وداهمت العصـابات اليهودية منازلهم وارغموهم على المغادرة ويسـتذكر حبش في مقابلة صـحفية هذا الموقف قائلاً : " لم نكن نعرف أين نذهب كانوا يقولون لنا بره بره .. لم يكن معنا أي سـلاح وإذا كان أحد يخبئ المال كانوا يفتشوه ويسـرقوه" كان حبش يسـتحضـر هذه المشـاهد وعيناه تغص بالدموع ويعلق بالقول للصـحفي : " ثم تسـأل لماذا صـرت قومياً عربياً وسلكت هذا الطريق هذه هي الصـهيونية التي عرفتها ورأيتها" (سويد،1998، 6-7) ويضـيف حبش " لقد انتابني شـعور بأنه لو كان معي مسـدس لأفرغت الرصـاص في رؤوسـهم .. لقد شـعرت بالإهانة في أحداث عام 1948ولا يمكن ان انسـى .. حيث كان هناك 30 الف شـخص يسـيرون ويبكون وبعض الناس يسقطون في قارعة الطريق كان مشهداً فضيعاً"(شلاش،2004، 36) .

إزاء ذلك لم يكن حبش راغباً بالعودة الى الجامعة لولا إصـــرار والدته فعاد الى بيروت في تشـــرين الاول 1948 بعقلية جديدة بعد أن شـــاهد الأحداث التي تعرّض لها الفلســـطينيون ذلك العام من هزيمة وتهجير(التميمي،2016، 18–19) ويذكر حبش بهذا الصـدد قائلاً : " لقد قلبت حياتي رأســاً على عقب ... لقد اطلقت بداخلي الاصرار والتصميم على النضال من اجل استرجاع فلسطين "(مطر،2008، 31)

ثالثاً ـ التنظيمات التي مهدت لقيام حركة القوميين العرب :

إن قرار تقسم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني كانا وراء ظهور حركات الرفض والمقاومة سواء داخل فلسطين أو خارجها، إذ ان تلك الحركات والخلفيات التنظيمية التي سنلقي الضوء عليها قد شكلت فيما بعد نواة لحركة القوميين العرب و كانت من الدوافع المباشرة لنشوئها(السامرائي، 1986، 78–79) وهي:

1 ـ كتائب الفداء العربي :

من اوائل المنظمات القومية المســـلحة التي ظهرت كرد فعل على نكبة عام 1948 وهي من وجهة نظر عدد من المؤرخين ومنهم محمد جمال باروت بأنها تمثل الظهور الفعلي الأول لحركة القوميين العرب، رغم أن الحركة تنفي ذلك(باروت،1997، 29) وحقيقة لا يمكن إنكار تأثير الكتائب على تأسـيس حركة القوميين العرب، رغم أن حبش ينفي ذلك اي صـــلة بين التنظيمين و أن انتمائه للكتائب كان عن بعد و لم يكن له الدور القيادي فيها(قحطان،2019، 341) نشأت هذه المنظمة من إتحاد ثلاث مجموعات هي:

أ ـ المجموعة السورية : وتكونت من عدد طلاب الجامعة والثانويات في العاصمة دمشق، وكان على رأس هذه المجموعة جهاد ضـــاحي[1] (التميمي، 2016، 24)، إذ عرف هو ورفاقه بتوجهاتهم العربية القومية وحماستهم تجاه تحقيق الوحد العربية .

ب ـــ المجموعة المصرية : تتكون من لاجئين سياسيين شباب كانت تلاحقهم السلطات المصرية لقيامهم بأعمال عنف ضـــد الضـــباط والجنود البريطانيين وأبرز أعضـــاء هذه المجموعة توفيق حســـين(باروت واخرون، 2012، 416) الذي أقدم على اغتيال وزير المالية في حكومة الوفد المصرية أمين عثمان بتاريخ 5 كانون الثاني 1946 والمعروف بتعاونه مع الانكليز، فضلاً عن أعضاء اخرين وهم عبدالقادر عامر ـــ حفيد احمد عرابي ـ وعبدالرحمن مرسي ومصطفى كمال الدفراوي(الجبهة الشعبية،2016، 10) .

(1) جهاد ضاحي : ولد في 24 حزيران 1928 في قرية الحفر جنوبي شرقي مدينة حمص السورية من أسرة مسيحية ارثودوكسية تخرج من كلية الحقوق جامعة دمشق وعمل في المحاماة منذ عام 1953، اعتُقل عدة مرات في عهد اديب الشيشكلي (1909 ـ 1964) منها بسبب محاولة اغتياله وجرت محاكمته فدافع عنه مجموعة كبيرة من المحامين العرب والسوريين وعندما تحققت الوحدة السورية المصرية اصبح نائباً في الاتحاد القومي وعند وقوع الانفصال تصدى له منذ اليوم الاول فاعتقل حتى أُفرج عنه في 8 اذار 1963 وتسلم وزارة المواصلات لدى الحكومة السورية ثم تعرض للاعتقال مرة اخرى وأُفرج عنه وحرج قسرياً من البلاد ليعود اليها بعد عدة سنوات .

ج ـــــ المجموعة البيروتية : التي كان يقودها جورج حبش وهاني الهندي[1] (الهندي،2015، 13-15) وتضـــم عدد من النشـــطاء القوميين الذين كانوا أعضـــاء(شـــلاش،2004، 37) في جمعية العروة الوثقى(باروت،34،2012)، وكان الهندي على معرفة بالمجموعتين السابقتين(سويد،1998، 10) .

تشـــكلت كتائب الفداء العربي في اذار 1949 ببيروت من خلال اللقاء الذي تم بين هذه المجموعات الثلاث، وتم انتخاب قيادة ثلاثية ضـــمت كلاً من هاني الهندي وحســـين توفيق وجهاد ضـاحي(التل،1996، 29) واتفقوا على أن يمضـوا قدماً في مقاومة الاحتلال الصـهيوني ومن يقف ورائه من قوى أجنبية وبعض الخونة العرب ممن ساهموا في أيقاع النكبة بالأمة العربية- على حد وصفهم ـ كما أكدوا على مجموعة من المبادئ والمفاهيم أولها الإيمان بالوحدة العربية كوسيلة لدحر الصهاينة وان العنف هو السـبيل لتحقيق ذلك(الهندي،2015، 479) وكشـف حبش عن ذلك بقوله: "قررنا بعد الاجتماعات الي تمت بين مجموعة بيروت ومجموعة سـوريا والمجموعة المصـرية إنشـاء تنظيم وناقشـنا بعض القضـايا التنظيمية".. وأضـاف قائلاً : " في تلك الفترة لم يكن لدينا فكر سياسي وإنما كان هناك هدف واضـح وهو ضرورة القيام بعمليات اغتيال للذين خانوا فلسطين واضاعوها"(مطر،59،2008)، فكان هدف الكتائب هو معاقبة المسؤولين عن نكبة فلسطين وتدمير المؤسسات التابعة للكيان الصـهيوني وحلفائه (ابراش،1987، 166) .

كانت الكتائب من الناحية التنظيمية منظمة قومية فدائية شبه عسكرية تعتمد الخلايا السرية التي كانت تقوم علاقتها الداخلية على الانضباط ونظام الطاعة ويفترض أن لا يعرف العضو أي عضو أخر إلا عن طريق اسـمه الحركي وكان كل عضـو يتم قبوله في الكتائب عليه أن يؤدي يمين الولاء لعلم الثورة العربية الكبرى(التي قادها الشريف حسين ضد الاتحاديين) وفوقه سيف وقران(باروت،2012، 41).

(1) هاني الهندي : مفكر قومي واحد مؤسسي حركة القوميين العرب ولد في بغداد عام 1927، والده المقدم السوري محمود الهندي احد الضباط القوميين أبان الحكم العربي في سورية يعمل ضابطاً في الجيش العراقي في الموصل وهناك تلقى هاني جزءاً من تعليمه الابتدائي والمتوسط ، درس الثانوية في الكلية الوطنية ثم في الكلية الأمريكية بحلب وخلال دراسته فيها تم فصله فالتحق في الجامعة الامريكية ببيروت عام 1947 لإكمال دراسته فانخرط في جمعية العروة الوثقى في العام نفسه، شارك عام 1948 بجيش الانقاذ الذي عمل في شمال فلسطين بقيادة فوزي القاوقجي ، كان أحد أطراف الرباعي القيادي في حركة القوميين العرب وكان يطلق عليه في اجتماعات الحركة (الصامت الأكبر)، انتخب الهندي مع عدد من رفاقه القوميين ابان الوحدة السورية المصرية (1958 ـ 1961) كأعضاء في الاتحاد القومي ومجلس الأمة وحين وقع الانفصال قاومه بشده فزج في السجن وبعد قيام حزب البعث العربي الاشتراكي بانقلاب 1963 عُين وزيراً للتخطيط في اذار ثم ما لبث أن استقال، وبعد تأسيس الجبهة العربية لتحرير فلسطين تولى قيادتها في عمان حتى عام 1970، عكف الهندي على العمل الثقافي والفكري واسس داراً للنشر في قبرص و في كانون الاول 1981 تعرض لمحاولة اغتيال من قبل الاستخبارات الاسرائيلية واصيب إصابة بالغة، ثم اسس داراً اخر للنشر في بيروت، وبعد الاحتلال الصهيوني للبنان 1982 عاش متنقلا بين الكويت وسوريا والأردن، توفي عام 2016 .

أما من الناحية العسكرية فقد تدرب الكتائب على رمي القنابل وتفجير الديناميت وطريقة حمل الصفائح المملؤة بالمتفجرات وأين يجب وضع الصفيحة بحيث يؤدي الانفجار الى تحقيق الغرض المطلوب(الجبهة الشعبية،11،2016) .

وفيما يتعلق بالخلفية الايدلوجية أو الفكرية للكتائب فكان هناك تأثر واضح بالحركات القومية الاوربية متخذين من الايطاليين غاريبالدي وماتزيني مثالاً أعلى في النضال فضلاً عن تأثرهم ببسمارك وكافور اللذان اعطيا الأولوية لقضية الوحدة القومية، وبعد أربعة أشهر من الاندماج باشرت الكتائب هجماتها الانتقامية تجاه المصالح الغربية والصهيونية (حجازي،1999، 99) إذ نفذت (12) عملية (الصايغ،2002، 133) منها تفجير كنيس يهودي بأحد أحياء دمشق القديمة بتاريخ 6 آب1949 ومدرسة الإليانس ببيروت في آن واحد مما ادى الى سقوط عدد من القتلى و الجرحى اليهود(باروت،2012، 44) وفي السنة التالية اقدمت الكتائب على تنفيذ هجومين على القنصليتين البريطانية والامريكية(الصايغ،2002، 133) ووكالة الغوث الدولية[1] (رشيد،2020، 65) ثم جاءت المحاولة الفاشلة لاغتيال أديب الشيشكلي رئيس أركان الجيش السوري من قبل المجموعة المصرية(نداف،37) في 12 تشرين الاول 1950 لتكشف عن هذا التنظيم السري، رغم معارضة جورج حبش وهاني الهندي وجهاد ضاحي لهذه العملية لان الشيشكلي من وجهة نظرهم لم يكن مسؤولاً عن نكبة 1948 (التميمي،2016، 28) تمكنت الاجهزة الأمنية السورية من إلقاء القبض على حسين توفيق ومجموعته واعترف الأخير بكل الاسماء التي يعرفها في التنظيم، فانكشف أمر الكتائب(الهندي،2015، 479) وخوفاً من التعرض للاعتقال قرر حبش ورفاقه الاختفاء وتوقف مشواره الدراسي وانقطعت اتصالاته باهله وعندما علم بأنه لم يعد مطلوباً عاد الى الجامعة لإكمال دراسته(باروت،2012، 47)، وبذلك اسدل الستار عن هذا التنظيم(السامرائي،1986، 80)كانت لتجربة كتائب الفداء العربي أثرها في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية، كما أنها ساعدت الى حد ما في رفع المعنويات بعد أن انهارت على إثر هزيمة الجيوش العربية في فلسطين عام 1948 (الكبيسي،1974، 123) .

2 ـ العروة الوثقى :

بحل الكتائب انصرف جورج حبش مع زملائه نحو التفكير في بناء منظمة نضالية جماهيرية كبيرة فعادت الجامعة الأمريكية مرة اخرى ميداناً لنشاطه لكونه معروفاً هناك إذ رأى في الجمعية وسيلة للتعبير عن مواقفه ومشاعره تجاه ما حدث في فلسطين(التميمي،2016، 31) ويتحدث الهندي عن ذلك قائلاً : " ان نشاطاتنا لم تكن حائلاً امام قيامنا بالنشاط السياسي المطلوب منا إداؤه في جمعية العروة الوثقى" يُذكر

(1) وكالة الغوث الدولية: هي وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) تم إنشاء هذه الوكالة بموجب القرار الذي تبنته الأمم المتحدة رقم 302 بتاريخ 8 كانون الاول 1949 وهي تعنى بشؤون اللاجئين الفلسطينيين وتولت ممارسة مهامها رسيماً في 1 أيار 1950 بتقديم المساعدات في المجالات التعليم والصحة والاغاثة الاقتصادية والاجتماعية في مناطق اللجوء الرئيسة (الضفة الغربية، قطاع غزة، سوريا ، لبنان، الاردن، العراق) واتخذت من بيروت مقراً لها .

أنه في أيار عام 1950 جرت انتخابات ادارة الجمعية جرياً على تقليد سنوي في نهاية كل سنة دراسية لانتخاب الهيئة الادارية ويكشف الهندي عن ذلك قائلاً : " نجحت القائمة القومية بفارق كبير في الأصوات مقابل قائمتين منافستين هما -الشيوعيين والقوميين السوريين- لقد تم انتخاب احمد الخطيب (التميمي،2016، 21)[1] رئيساً للهيئة الادارية بينما انتخب جورج حبش رئيساً للهيئة العامة لجمعية العروة الوثقى" (الهندي،2008، 80) ووديع حداد عضواً في هيئتها الادارية(التميمي،2016، 21) وكلهم فلسطينيون فأعطوا للجمعية بعداً فلسطينياً واضحاً وحملوها على تبني القضية الفلسطينية حتى غدت القضية الأوحد فيها (حجازي،1999، 101) .

وهكذا وبرز حبش كأحد أهم العناصر الفاعلة والمؤثرة في الجمعية(احمد،1986، 124)، ثم التحق بالجمعية هاني الهندي بعد الافراج عنه - على خلفية اتهامه بمحاولة اغتيال الشيشكلي -(حجازي،101،1999) .

كانت المحاضرات في جمعية العروة الوثقى تدور حول الكفاح المسلح وكانت القضية الفلسطينية الاكثر حضوراً في تلك النقاشات، مما حدا بإدارة الجامعة الى تنبيه الجمعية بأنها مرخصة كجمعية أدبية وليس للحديث عن الثورة والكفاح المسلح(باروت،2012، 37) وبذلك أصبحت جمعية العروة الوثقى الواجهة العلنية لنشاط الطلاب السياسي من المؤمنين بالعمل القومي من أجل تحرير فلسطين.

المحور الثاني

تأسيس حركة القوميين العرب وتحولاتها السياسة والفكرية ودورها في الكفاح المسلح حتى عام 1967

اولاً ـ تأسيس الحركة :

كانت هزيمة العرب والاعلان عن قيام الكيان الصهيوني عشية 14 أيار 1948 بداية تحول عميق في الوعي العربي، واصبحت نكبة 1948 هي المحرك للشعور القومي العربي الحديث إذ أن الهزيمة لم تكن بسبب قوة الكيان الصهيوني وانما بسبب ضعف العرب وفساد انظمتهم الحاكمة (فرج، 1998، 16-17) كل هذه الاحداث أثرت في الشباب العربي عامة والفلسطيني خاصة وأسهمت في انخراطهم في العمل القومي المنظم لمواجهة هذا الكيان، فكانت الجامعة الأمريكية ببيروت الحاضنة الاساسية لنشاط التيار القومي العربي(شهاب،2022، 128) وغدت الحركة القومية العربية تمثل للفلسطينيين المنفذ الوحيد أمامهم لخروجهم من ظروف الاحتلال والتهجير .

---

(1) احمد الخطيب : سياسي ونائب في مجلس الأمة الكويتي ولد عام 1927 وسافر الى لبنان في منتصف الاربعينات لدراسة الطب في الجامعة الأمريكية ببيروت وشكل مع زملائه حركة القوميين العرب، ويعود له الفضل في تأسيس فرع للحركة في الكويت، في منصف الخمسينات عاد الى الكويت وعمل كطبيب في المستشفى الاميري، ثم فتح عيادته الخاصة، عام 1961 طالب عبد الكريم قاسم بضم الكويت الى العراق توفي عام في اذار عام 2022 .

لم تكن جمعية العروة الوثقى ذات التوجه القومي منفردة بنشـــاطها بل نشـــطت مجموعات اخرى من طلاب الثانوية العامة التابعة للجامعة الأمريكية ببيروت وشكلوا منظمة سرية تحمل أسم (منظمة العروبة) وتدعوا الى القومية العربية ولا تســتهدف أن تكون حزباً، وفي ظل الأجواء الحماســية للعمل القومي داخل الجامعة توطدت العلاقة بين جورج حبش وثابت المهاني الذي كان يمثل منظمة العروبة وبفعل التقارب بين هاتين المجوعتين تأســســت مجموعة اطلقت على نفســها (الشــباب القومي العربي) فأصــبحت القوة السياسية الاولى في الجامعة(باروت،2012، 422) .

في صيف عام1951 تبلور التنظيم الاول لحركة القوميين العرب في مقهى (محيو) في محلة الروشة ببيروت في إذ دارت نقاشـات وحوارات بين الأعضـاء_المؤسـسـين وهم: جورج حبش، وديع حداد، صـالح الشـبل، حامد الجبوري، واحمد الخطيب،هاني الهندي، واقترح حبش إنشـاء تنظيم قومي سـري جديدة تكون اللجنة التنفيذية لجمعية العروة الوثقى نواة له مع إجراء اتصـالات مع بقية الأعضـاء الذين كسـبهم التنظيم البالغ عددهم (34) عضـــواً من أجل تحقيق الأهداف القومية (الزيدي، 2000، 178) وناقش المجتمعون آلية العمل بعد التخرج من الجامعة على أن لا يتصرف أي عضو في أية مسألة تخص الاحوال الشخصية دون الحصـول على قراراً جماعياً بذلك فإذا اراد العضـو السـفر أو الزواج او العمل في قطاع ما فعليه أن يأخذ موافقة جميع الأعضاء(شلاش،2004، 46) .

كما تناول المجتمعون مســألة ســفر حبش الى الأردن وتوصــلوا الى نتيجة أنه من الأفضــل بقاءه في بيروت حتى بعدما التأكد أنه لم يعد مطلوباً لدى السلطات الأردنية ـــ لأن توفيق حسين سبق وان اعترف للسلطات السورية أن الكتائب كانت تخطط لاغتيال الملك عبدالله ملك شرق الأردن ـــــ كي لا يفترقوا و يواصلوا العمل لسنة اخرى لتوضيح معالم التنظيم(مطر،2008، 72) .

وبحلول عام1952 وصل التنظيم الجديد بزعامة جورج حبش الى المناطق الشعبية والأوساط الطلابية ومخيمات اللاجئين الفلســطينيين في لبنان وبدأ العمل بصــورة علنية من خلال (هيئة مقاومة الصــلح مع إسرائيل)(التل،1996، 33) والتي مثلت احدى واجهات حركة القوميين العرب في طورها التأسيسي(مسيرة الجبهة،2016، 12)، إذ ابدى اعضاء الهيئة اهتماماً بشؤون المخيمات وأوضاع اللاجئين وتقديم الخدمات والمساعدات لهم (أبو سنينة، 2016، 9).

عملت هيئة مقاومة الصـــلح على تعبئة الفلســـطينيين ضـــد مخططات إعادة توطينهم التي قدمتها الانروا والولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة (1950 ـ 1953)(الصايغ،2002، 135) واعتبر حبش أن تلك المشــاريع موجهة لإلهاء العرب عن هدفهم الرئيســي في تحرير فلســطين ولإجبارهم على تقبل الكيان الصهيوني كأمر واقع(الكبيسي،1974، 44)، واصدرت الهيئة نشرة اسبوعية تحريضية باسم (الثأر) مؤلفة من ثمان صـفحات صـدر عددها الاول في تشـرين الثاني 1952 واسـتمرت حتى منتصـف عام 1958 ودعت النشرة منذ انطلاقتها على الثأر ودعم القضية الفلسطينية ومحاربة الاستعمار الغربي(باروت،2012، 423) وهكذا اسـتقطبت الهيئة عدداً من الشـباب الفلسـطيني في لبنان واوفدتهم لتأسـيس خلايا سـرية في

مخيمات سوريا و الاردن كان أبرز هؤلاء ابو ماهر اليماني وابو عدنان قيس(مسيرة الجبهة،2016، 12) ومع بداية عام 1953 نحج هؤلاء في مهامهم بالتنسيق مع المنظمة الأم في (التل،1996، 33) .

وبعد أن استقرت اوضاع التنظيم وانتهت مرحلة الدراسة الجامعية تفرق غالبية طلاب التنظيم الذين كانوا في لبنان، فـ هاني الهندي توجه الى سوريا في عام 1954، إذ قامت الحركة بمحاولة جديدة لتنظيم فرع لها في دمشق الا إن حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقوده اكرم الحوراني نجح في استقطاب الأكثرية الساحقة من الشباب العربي القومي لذلك ظلت جهود الحركة ضئيلة التأثير(شلاش،2004، 57) في حين توجه احمد الخطيب الى الكويت(الزيدي،2000، 179) في صيف عام 1952 وهناك اتصل بعدد من المثقفين ونحج في تأسيس النادي الثقافي القومي واصدر مجلة الايمان، وفي العام ذاته غادر جورج حبش الى الاردن والتحق به زميله وديع حداد وأسس الطبيبان عيادة مشتركة في أحد الاحياء الشعبية في عمّان وكانت هذه العيادة مركزاً للتعبئة والتوعية السياسية ونشر افكار حركة القوميين كما توجه حبش صوب المخيمات في داخل عمّان وخارجها(باروت،2012، 424) مستهدفين القاعدة الجماهيرية هناك وتمهيداً لاختيار العناصر المناسبة لضمها الى صفوفهم، واصدروا هناك جريدة الرأي عام 1953 (مطر،2008، 73) التي اسهمت في تعريف الرأي العام الاردني بالقضية الفلسطينية الاردنية فضلاً عن انتقادها للحكومة الاردنية (مالبرينو،2009، 41) إذ طالبت بإلغاء المعاهدة الاردنية ـ الانكليزية التي عقدت عام 1930 والتي كانت تتلقى الحكومة الاردنية بموجبها مساعدات عسكرية ومالية بريطانية مقابل السماح لهم بإقامة قواعد عسكرية في العقبة والمفرق (شلاش،2004، 55) ورغم توقف اصدار الجريدة عام 1954 (ابو مياله، 2015، 14) إلا أنها كانت أهم عمل للفرع الجديد في عمان وفي عام 1957 اسست الحركة فرعاً لها في قطاع غزة بقرار من قيادة الحركة من الطلاب الفلسطينيين في الجامعات المصرية وتم تكليف الطالبين في كلية الطب نافذ العطعوط وفيصل كمال والطالب في كلية الهندسة خليل عوض مع عمر خليل الطالب في كلية الآداب من بيت لاهيا بالسفر الى غزة اثناء الاجازة الصيفية وعقدوا عدد من الندوات والقوا المحاضرات ونجحوا في تأسيس وبناء الهيكل التنظيمي الاول للحركة في قطاع غزة وسرعان ما توسع نشاطها في منطقة شمال القطاع في بيت لاهيا وجباليا البلد وجباليا المخيم ثم امتد ليشمل كل مدن وقرى مخيمات القطاع(مسيرة الجبهة،2016، 28) .

لقد نجحت الحركة في استقطاب الاوساط الشعبية الفلسطينية لاهتمامها المباشر بهذه القضية في مخيمات لبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزه (الموسوعة الفلسطينية، 1984، 120) .

عُقد المؤتمر الأول لحركة القوميين العرب في 25 كانون الاول 1956 في بيروت معلنين عن اول تنظيم سياسي لهم(قحطان،2019، 342) رغم ان هذا المؤتمر لم يكن الا اجتماعا قيادياً مصغراً، واكد المؤتمرون على مواصلة الكفاح المسلح وتطبيق حق العودة لمئات الالوف من اللاجئين الفلسطينيين(مالبرينو،2009، 43) وتم خلال المؤتمر تشكيل اللجنة التنفيذية القومية تألفت من الاعضاء التالية اسمائهم : جورج حبش (فلسطيني) وديع حداد (فلسطيني) هاني الهندي (سوري) عدنان فرج

(فلسطيني) ثابت المهاني (سوري) وحكم دروزه (فلسطيني) احمد الخطيب (كويتي) مصطفى بيضون(لبناني) صالح الشبل (فلسطيني) حامد الجبوري (عراقي) محسن ابراهيم (لبناني) (مسيرة الجبهة،15،2016) أما عن تسمية الحركة فيكشف حبش عن ذلك قائلاً **:** " وفي هذا المؤتمر اطلقنا أسم حركة القوميين العرب رسمياً على تنظيمنا حيث كان يعرف قبل ذلك بأسم الشباب القومي العربي"(مالبرينو،43،2009) ويذكر نايف حواتمة احد قيادي الحركة قائلاً : " ان وثائق الحركة القوميين اتخذت عدة عناوين ثم ما لبثت ان رست على اسم حركة القوميين العرب في نهاية عام 1958" مؤكداً انه هو من اطلق هذا الاسم لأول مرة في العراق إذ اضطروا الى استخدام الاسم تميزاً لهم عن اعضاء حزب الاستقلال العراقي الذين كانوا اعضاؤه يوصفون بالقوميين العرب(نداف،40) ويكشف حبش أسباب تأسيس الحركة قائلاً : "ان حركة القوميين العرب هي وليدة النكبة ووجودها مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالنكبة، فبعدها عام 1948 ساد شعور في نفوس الشباب العربي بأنه لابد من عمل ثوري، لابد من رد ولابد من استرداد الكرامة "(مطر،2008، 74–75) .

كان تحرير فلسطين هدف حركة القوميين العرب الرئيسي لكن الحركة رأت استحالة تحقيق ذلك مالم يتم تخليص الدول العربية من براثن الاستعمار الغربي وتوظيف الامكانات العربية في المعركة ضد الكيان الصهيوني ويتحدث وديع حداد عن ذلك قائلاً : " ان الطريق الى تل ابيب يمر بدمشق وبغداد وعمّان والقاهرة "، وكي تحقق أهدافها البعيدة المدى سعت لإنشاء تنظيم يقوم على الانضباط والسرية التامة فكانت عضوية التنظيم لا تكتسب الا بعد اجتياز عملية تدرج طويلة وشاقة(يزيد، 134–135) .

ـ شعار الحركة (وحدة، تحرير، ثأر) :

اعلنت حركة القوميين العرب عن تبنيها شعار وحدة .. تحرر .. ثأر شعاراً اساسياً لتحرير فلسطين(السامرائي،1986، 81) بعد أن ربطت كل مفاهيمها الفكرية ومنطلقاتها الايدلوجية بالعمل من اجل تحرير فلسطين(ابراش،1987، 131) ولتكون محور نضالهم القادم :

1 ـ الوحدة:

كانت الحركة منذ بدايتها عقائدية اي مبنية على العقيدة القومية العربية فالحركة أعطت الأولوية لقضية الوحدة العربية على عداها من القضايا، ففي نظرها كانت الوحدة "هي الوضع الطبيعي للأمة العربية وهي الطبيعة التي خلقت عليها " فرفعت شعار "الوحدة بأي ثمن " و" الوحدة اولاً .. الوحدة اخراً " وعند الإعلان عن قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958، رحبت الحركة بهذه الخطوة واصفة الجمهورية العربية المتحدة بأنها(نواة دولة الغد العظمى)، مؤكدة "ان النضال من اجل الوحدة هو نضال من اجل التحرر ومن اجل الثأر ومن اجل استعادة كل حق وارض سليب " (الشريف، 1995، 69–70) ورغم الاهتمام الذي حظيت به القضية الفلسطينية لدى الحركة الا أنها كانت ترى أن فلسطين لا تحرر إلا بالوحدة القومية العربة وعلى الفلسطينيين كسائر العرب ان يندمجوا ضمن هذا الإطار وأكدت استحالة تحرير فلسطين ما لم يتم تخليص الدول العربية من الاستعمار الغربي وتوظيف الامكانات العربية في

المعركة المرتقبة ضد الكيان الصهيوني مبينة ان توحيد القوى العربية شرطاً ضرورياً لتحرير فلسطين(ابو سنينه، 2016، 9-10).

2 . تحرر

ارتبط شعار التحرر في فكر حركة القوميين العرب بالقضية الاساسية وهي احتلال فلسطين، فكان الاستعمار والهيمنة الاجنبية هو الهاجس وراء رفعها هذا الشعار لأن الاستعمار هو المسؤول عن خلق اسرائيل وعن الواقع المأساوي الذي يعيشه الوطن العربي من تجزئة وفقر وتخلف (سرحان، 2008، 201).

وأكدت الحركة على ضرورة تجنيد النازحين الفلسطينيين في الجيوش العربية وبما ان النازحين لا يملكون الامكانات المادية الكافية وبما ان المعركة هي معركة العرب اجمعين فأول ما يجب على النازحين ان يفعلوه هو المطالبة بالتجنيد والاصرار على ذلك بشتى الوسائل واكدت الحركة : "ان سبيل النصر في هذه المعركة هي القوة والقوة ترتكز في ان يحمل كل قادر على حمل السلاح من افراد الشعب العربي سلاحه " مبينة ان السبيل الوحيد لكسب المعركة ضد الكيان الصهيوني هو انطلاق العرب في طريق الوحدة والتحرر "(باروت،2016، 436-437) .

3 ـ الثأر

تبنت الحركة منذ ظهورها شعار لا كرامة الا بالثأر ولا حل الا بالوحدة (باروت،423،2016) وكما يوحي شعارها التنظيمي فان الوحدة يجب ان تتم بأي ثمن وضرورة ان تحشد كل الطاقات العربية لتحرير فلسطين (الموسوعة الفلسطينية، 1984، 120) لقد كان شعار الثأر الذي رفعته الحركة نابعاً من ايمان الحركة بالقوة كطريق وحيد لتحرير فلسطين، وكثيراً ما كان يطلق على الحركة (جماعة الثأر) أو (جماعة الحديد والنار)(مسيرة الجبهة،17،2016-18) .

ـ تحولاتها الفكرية والسياسية :

وهنا بدأت المرحلة الثانية من تاريخ حركة القوميين العرب بعد ان تحولت الى تنظيم جماهيري(مطر،87،2008) فمع نهاية الخمسينات كان هناك تصور جديد للحركة تجاه الوحدة العربية وعلاقتها بتحرير فلسطين، وكانت الحركة في تحولها هذا متأثرة في تحالفها مع الحركة الناصرية لاسيما بعد الاعلان عن الوحدة السورية ـ المصرية عام 1958 (ابراش، 1987، 134) وكان ذلك عنصر الحسم في الحركة وانتشارها الى أوساط المجتمع العربي وبعد ان كان التنظيم محصور في لبنان بالدرجة الأساس وبعض البلدان العربية اصبح ذات حضور فاعل في سوريا والاردن والعراق ومصر بل حتى وصلت الحركة الى ليبيا والسودان واليمن خلال سنوات قليلة (عبدالرزاق،11،2013) .

لقد ربطت حركة القوميين العرب نفسها كتنظيم وايدلوجية بالحركة الناصرية واصبحت الناصرية تجسد كل الطموحات العربية، يذكر ان علاقة حركة القوميين العرب بجمال عبد الناصر تعود الى عام 1954 حين قامت الجامعة الامريكية ببيروت بفصل مجموعة من الطلبة القوميين الذين تظاهروا ضد

حلف بغداد فكان قرار عبد الناصـــر بقبول هؤلاء في الجامعات المصـــرية(قحطان،2019، 343) وبعد الإعلان عن تشـكيل الجمهورية العربية المتحدة اقترح مصـطفى بيضـون عضـو القيادة القومية للحركة وباسـم مجموعة من الكوادر في سـوريا ولبنان حل حركة القوميين العرب وعدت نفسـها أداة طوعية بيد جمال عبد الناصر(نداف، 40–41) وعندما طرح عبد الناصر الاشتراكية حدث نقاش واسع داخل الحركة وقررت الحركة إضافة الاشتراكية الى شعاراتها واستبدال كلمة الثأر ب استراد فلسطين(سويد، 28،1998) جاء ذلك على ضوء الاجتماع الذي عقدته العناصر القيادية في الحركة في ربيع عام 1959 على رأسهم جورج حبش واحمد الخطيب وهاني الهندي ومحسن ابراهيم واخرون(باروت واخرون،433،2012).

وتمكنت الحركة من استقطاب الالاف من الاعضاء الجدد خلال الفترة 1959 ـــ 1961، وطرحت اللجنة التنفيذية للحركة نقاشاً حول إمكانية بدء الكفاح المسلح في فلسطين(صـايغ،141،2002) وتساءل جورج حبش قائلاً : (لماذا لا نحدث فرعاً فلسطينياً يعمل في الساحة الفلسطينية ويعد للنضال الفلسطيني) (الشريف،1995 ،107) وفي 1959 طرح جمال عبد الناصر موضوع تنظيم كيان فلسطيني مستقل، مما شـجع قيادة الحرك على إحياء الوجود الفلسـطيني والهوية الفلسـطينية فشـكلت من عناصـرها القيادية الفلسـطينية لجنة اطلقت عليها اسـم (لجنة فلسـطين) (الجبهة الشـعبية،2018 ،121) ضـمت كلاً من : جورج حبش ووديع حداد واحمد اليماني واسامة النقيب وعبد الكريم حمد وزاهر قمحاوي ثم جاء انقلاب 28 ايلول 1961 في دمشـق الذي لينهي الوحدة بين سـوريا ومصـر و ليدفع الحركة بضـرورة التفكير بالعمل القطري الفلسطيني(سويد،1998 ،18).

طورت حركة القوميين العرب جهازها الفلسـطيني وبات لها فرع قطري عرف باسـم (اقليم فلسـطين) أُعلن عنه اثناء المؤتمر القومي للحركة في ايار عام1964 بعد ان أقدمت الحركة على فرز أعضـــائها الفلسـطينيين في مختلف مناطق وجودهم(سـرحان،2008، 42) وكانت مهمة هذا الفرع تهيئة الفلسـطينيين للكفاح المسـلح وإعداد المقاتلين وتدريبهم(سـرحان،2008، 344) كما تقرر ان تتفرغ القيادة الفلسـطينية للعمل الفلسـطيني، وان تولي القيادة المركزية للحركة القضـية الفلسـطينية المزيد من الجهد والتهيئة للكفاح المســلح(باروت،2012، 439) وعن ذلك تحدث جورج حبش قائلاً : " بدأنا في حركة القوميين العرب نناقش مسألة .. هل نستمر في التعاطي مع القضية الفلسطينية من خلال نضالنا كحركة قوميين عرب أم أنه آن الأوان لمراجعة موقفنا والتفكير بعمل فلسـطيني ضـمن حركة القوميين العرب ؟ وانتهى الأمر الى اتخاذ خطوات هي فصـلنا الاعضـاء الفلسـطينيين عن فروع الحركة في لبنان والكويت وسـوريا ووضـعناهم في قطاع تنظيمي معين ليتمكنوا من تلقي مادة تثقيفية فلســطينية تمهيداً لإعدادهم عســكرياً ..اســتمر الوضـع على هذا الحال حتى مؤتمر القمة العربي الاول الذي تقرر فيه إنشـاء منظمة التحرير الفلسـطيني ... في ايار1964 كان هناك فرع فلســطيني وقيادة فلســطينية مهمتها العمل الفلســطيني والتهيئة للكفاح المسلح في الساحة الفلسطينية وإعداد المقاتلين وتدريبهم"(حجازي، 1999، 104).

واستغرقت عملية فرز الكوادر الفلسطينية وقتاً طويلاً وذلك بهدف عدم حرمان مختلف الفروع من بعض قياداتها المركزية(الاحزاب والتنظيمات،104) يُذكر ان عدداً من اعضاء الحركة من الفلسطينيين رفضوا هذا التحول تمسكاً بالمبدأ القومي العربي واستمر بعض الاعضاء الفلسطينيون في إداء مهامهم السابقة داخل الفروع العربية او ضمن الهيئات المركزية للحركة ومن بين هؤلاء الحكم دروزه الذي حافظ على دوره داخل اللجنة الفكرية لحركة القوميين العرب(صايغ،2002، 180) .

ـ حركة القوميين العرب والكفاح المسلح حتى عام 1967

على الرغم من ان حركة القوميين العرب قد وقفت في البداية موقفاً متحفظاً ومشككاً من العمل الفدائي الا انها تراجعت عن ذلك، فمن المعروف ان قادة الحركة وقبل ان يتحولوا الى تنظيم سياسي كانوا منخرطين في تنظيم سري يطرح تحرير فلسطين من خلال الثأر المتمثل بكتائب الفداء العربي ضد من اعتبرهم التنظيم مسؤولين عن نكبة 1948 رغم الجدل الذي دار حول علاقة قادة الحركة بالكتائب (سرحان،2008، 263).

واستطاع وديع حداد ان يقيم اتصالات سرية ببعض المتسللين الفلسطينيين الى لبنان ممن كانوا يجوبون مناطق الجليل وبعض نواحي عكا ويجمعون المعلومات عن الأحوال هناك، وبسبب علاقته الجيدة مع عبد الحميد السراج[1] (الكيالي، 1990، 812–813) تمكن هاني الهندي من الحصول على دعم عسكري من الجيش السوري تمثل في تدريب عناصر من حركة القوميين العرب في معسكرات حرستا عام 1958 (ابو فخر،2003، 42).

وبعد تشكيل لجنة فلسطين عام 1959 أكدت الحركة ان تحرير فلسطين سيكون من خلال الفلسطينيين واعتماداً على دولة الوحدة ووضعت هذا الخيار موضع التنفيذ، وقابلت اللجنة الرئيس جمال عبد الناصر في إحدى زياراته الى دمشق عام 1959 وأثناء المقابلة وبحضور نائبه السوري عبد الحميد السراج طالبته بتدريب المزيد من الفلسطينيين واعداهم وتوفير السلاح لهم، فوافق عبدالناصر على ذلك(شلاش،2004، 252) .

وفي ذكرى نكبة فلسطين أصدرت حركة القوميين العرب في 15 ايار 1962 بياناً تحت عنوان : " بالوحدة العربية نسترد فلسطين " أدانت فيه الانظمة العربية الرجعية، وأهاب البيان بالفئات الشعبية العربية

(1) عبد الحميد السراج (1925 ـ 2013) : ضابط وسياسي سوري ولد بحماة وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم التحق بالكلية العسكرية بحمص واوفد في دورة اركان حرب الى فرنسا اشترك فيحرب فلسطين 1948 عُين وزيراً للداخلية في الاقليم الشمالي (سوريا) في الجمهورية العربية المتحدة لدوره في قيام الوحدة السورية المصرية اسندت اليه مناصب اخرى خلال تلك الفترة منها رئاسة جهاز المخابرات وامانة سر الاتحاد القومي اضافة لوزارة الداخلية واعُتبر مسؤولاً عن بعض مساوئ الحكم في الجمهورية العربية المتحدة ارتبط اسمه بمطاردة الحزب الشيوعي السوري اعتقل بعد الانفصال في ايلول 1961 وكان الوحيد من اللاجئين السياسيين السوريين في القاهرة الذي اسندت اليه وظيفة رسمية في الدولة وهي رئاسة شركات التامين في مصر بقي في مصر حتى وفاته عام في 23 ايلول 2013.

والفصائل القومية الاخرى ان تتحمل مسؤولياتها كاملة استعداداً للمعركة المرتقبة لتحرير فلسطين وان هذه المرة لن يتساهل الفلسطينيون مع من يخذلهم ويتخلى عنهم(شلاش،2004، 218).

وبعد الاعلان عن تشكيل الفرع الفلسطيني تشكل من داخله (جهاز خاص) أُنيطت مسؤوليته الى وديع حداد يساعده كل من صبحي التميمي وفايز جابر مهمته التدريب واعداد مجموعات الاستطلاع الى داخل مناطق 1948 (باروت واخرون، 2012، 439) وكان ايضاً من بين اعضاء هذا الجهاز ايضاً مصطفى الزبري وعبد الكريم حمد واحمد اليماني وزكي هلو وارسل هذا الجهاز عدداً من المتدربين الى معسكر انشاص في مصر لتلقي التدريبات على الاسلحة الخفيفة والمتفجرات(ابو فخر،2003، 43) .

لقد برز جناحين داخل حركة القوميين العرب، الجناح الاول وعناصره الرئيسية يسارية يتلمس الدور الوطني الفلسطيني الخاص، أما الجناح الثاني فقد واصل الرهان على العمل القومي العربي(حواتمة،55)

وانتهت فترة التردد لدى الحركة فيما يتعلق بالعمل الفدائي (ياسين، 1980، 53)، ففي الاول من كانون الثاني عام 1965 ظهرت قوات العاصفة الجناح المسلح لحركة فتح وهي تعلن عن بدء الكفاح الفلسطيني المسلح (أبو فخر، 2022، 126) .

غير أن الحركة اكدت ان العمل الفدائي الفلسطيني يجب أن يكون متزامناً مع استعدادات الجيوش العربية لمعركة التحرير لأن هذه الخطوة لوحدها في نظر الحركة غير قادرة او فاعلة مقابل الآلة العسكرية الاسرائيلية الجبارة، كما وطالبت بوضع خطة واضحة المعالم مرتبطة باستراتيجية عربية، واضافت الحركة انه لا قيمة مطلقاً لأي لقاء بين القوى الفلسطينية مالم يتم التوصل الى قناعة مشتركة حول استراتيجية العمل الفدائي الفلسطيني، ووجهت الحركة انتقادات حركة فتح متهمة إياها بالانفراد لقيادة النضال الفلسطيني(ابراش،1987، 168–169) والى قوات العاصفة التابعة لها التي كانت تقوم بعمليات فدائية بشكل انفرادي ـ على حد وصفها ـ مبينة ان مثل هذه الخطوة تعد توريطاً للعرب في حرب هم غير مستعدين لها، معللة ذلك ان العمل الفدائي الفلسطيني لوحده لا يمتلك القدرة على الحسم العسكري مع الكيان الصهيوني الامر الذي يتطلب التنسيق مع الجيوش العربية القادرة وحدها على الحاق الهزيمة بالكيان الصهيوني(باروت واخرون،2012، 440) .

الا حركة فتح ردت على الحركة باستحالة التوحيد بين استراتيجيتين متناقضتين احدهما تتبنى الكفاح المسلح بشكل يعبر عن الاستقلالية الفلسطينية والاخر تعتمد على الجيوش النظامية ومقيدة بسياسة رسمية عربية(سرحان،365،2008).

وفي صيف عام 1966 زار وديع حداد احد ابرز رموز حركة القوميين العرب قطاع غزه وبيّن لكوادر الحركة هناك ضرورة البدء بالعمل الفدائي مع المحافظة على وتيرة العمل " فوق الصفر دون التوريط"(ياسين،1980، 54) والذي يعني القيام بعمليات عسكرية محدودة بدون جر الدول العربية لاسيما (مصر وسوريا) الى حرب مع الكيان الصهيوني ليستا مستعدتين لها . .

كانت القيادة التقليدية متمثلة بجورج حبش والاعضاء المؤسسين في الحركة مؤمنة بعقيدة الثأر حتى هزيمة عام 1967 ولم تتنازل عنها قط حتى ان التنظيم الفلسطيني الذي تأسس منه الجناح العسكري للحركة عام 1964 اطلق عليه اسم(شباب الثأر) ولم يلعن عن هويته إلا في ايار عام 1967' ونفذ التنظيم اول عملية له في الجليل شمال فلسطين في 2 كانون الاول 1964 وعدّ خالد الحاج ابو عيشة احد العناصر البارزة في الجناح اليساري الذي استشهد خلال العملية اول شهيد في حركة القوميين العرب(حجازي،1999، 55) .

وفي عام 1966 تأسست منظمة ابطال العودة الفدائية من شباب كانوا على صلة بحركة القوميين العرب للقيام بعمليات عسكرية داخل الاراضي المحتلة ومن ابرز قياداتها الحاج فايز جابر، واول عملية فدائية لمنظمة ابطال العودة جرت عام 1966 داخل الاراضي المحتلة والتي استشهد فيها رفيق العساف ومحمد اليماني واخرون (الكيالي، 1990، 21)، وكانت هذه المنظمة احد الاطراف الرئيسة المشكلة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ذات توجه اليساري[1] (سعدي، 1998، 104).

وفي الاول من حزيران عام 1967 اصدر الفرع الفلسطيني في حركة القوميين العرب بياناً دعا فيه الجماهير الى الالتفاف حول القيادة الثورية والاشتراك الفعلي في المعركة المصيرية المقبلة ضد الكيان الصهيوني والتعبئة الكاملة والتحضير لها والاشتراك الجماهيري وبخاصة من الفلسطينيون والاردنيون، كونهم اصحاب المعركة الحقيقيون، كما اعلنت الحركة وضع كامل امكانياتها لخدمة المعركة المقبلة عمرو، 2018، 13).

وبعد الهزيمة القاسية التي تعرض لها العرب في 5 حزيران 1967[2](صالح، 2012، 80) التي ادت الى احتلال الكيان الصهيوني للمزيد من الاراضي العربية اصبحت الحركة فاقدة الثقة بجمال عبد الناصر وعن ذلك يقول جورج حبش : " لم اكن اتوقع ان تكون نتائج حرب حزيران بهذا الشكل كان لدي احساس بوجود مشكلة في العمل القومي العربي ولم يكن في ذهني ان يهزم جمال عبدالناصر هزيمة كبرى شاملة "(دودين،2011، 27-28).

لقد احدثت هزيمة عام 1967 هزة كبيرة في الفكر القومي لاسيما بعد سقوط الرهان على القوات العربية، فكانت حركة القوميين العرب من المتأثرين بهذه النكسة (البشتاوي ودودين، 2011، 260)، و كانت اول تنظيم قومي يعترف بأن برنامجه وايدلوجيته قد هُزما واصبحا بلا فائدة، ومما جاء في البيان

(1) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: عدت الوريث الشرعي لحركة القوميين العرب في فلسطين التي تشكلت من اندماج منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة ابطال العودة ومنظمة شباب الثأر وصدر البيان الأول لها في 11 كانون الاول عام 1967 وانتخب جورج حبش اميناً لها وكانت من ابرز التنظيمات اليسارية التي تتبنى الكفاح المسلح لتحرير فلسطين .

(2) اندلعت الحرب العربية الاسرائيلية بعد حالة من التصعيد المتبادل، إقامت مصر باغلاق مضيق تيران في البحر الاحمر في 22 ايار 1967 وحشدت قواتها في سيناء كما طالبت من الامم المتحدة سحب القوات الدولية المتمركزة هناك فضلا عن اغلاق خليج العقبة بوجه الملاحة الاسرائيلية، رأت اسرائيل ان تلك الاجراءات اعلاناً للحرب فشنت هجوماً واسعاً وتمكنت من الطيران في المطارات المصرية والاردنية والسورية وفي غضون ستة ايام كان الامر قد انتهى بكارثة عربية جديدة بعد ان احتلت القوات الاسرائيلية صحراء سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة والجولان السورية .

الصـــادر على اثر الاجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية للحركة في اواخر تموز 1967 : " ان متابعة الحرب مع الاستعمار بكل ابعادها الداخلية والخارجية والاقتصادية والسياسية والفكرية والعسكرية باتت تتطلب انتقال مقاليد القيادة الى الطبقات والفئات الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية في مقاومة الاستعمار وحلفائه المحليين " وكان هذا بداية التحول الى الماركسية بشكل واضح وعلني (خليل، 1990، 20–21)

الخاتمة

مثلت حركة القوميين العرب احدى التيارات السياسية الرئيسة في الحركة القومية العربية، ومرت بمراحل متعددة قبل التأسيس وظهرت بداية على شكل مجاميع طلابية تنادي بالثورة ضد الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين لغاية الاعلان الرسمي عن الحركة في عمان عام 1956 .

واجهت الحركة تباين في الطروحات الفكرية بين اعضائها جراء المعطيات الجديدة في مسار العمل القومي العربي في فترة الستينات، ولا يخفى عجز الحركة عن القيام بدورها لا بسبب ضعفها فقط وانما بسبب الظروف السائدة الي لم تكن تساعد على قيام قوة عربية وحدوية، فأنهت عملها القومي واعطت صلاحيات العمل السياسي لمنظماتها القطرية داخل فلسطين التي تبنى بعضها الأفكار الماركسية بعد نكسة عام1967 كتنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي اعلن عن نفسه في العام ذاته.

ثبت المصادر

أولاً ـ المطبوعات الحزبية

الاحزاب والتنظيمات (سلسلة دراسات حزبية)، هيئة الأبحاث القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، (دمشق، 2009) .

مسيرة الجبهة الشعبية (من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز 2000)، منشورات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، (د.م،2010) .

ثانياً ـ الرسائل والأطاريح

ابو سنينة، جودي حافظ عوض، مفهوم الدولة في الفكر السياسي لحركة فتح 1965 ـــــ 2009، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، (جامعة الخليل، 2016)

أبو مياله، زهور محمد، جورج حبش : حياته ونضاله، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، (جامعة الخليل، 2015) .

التميمي، أزهار حبيب مهدي، جورج حبش ودوره في النضـــال الفلســـطيني، حتى عام1973، رســـالة ماجستير (غير منشور)، كلية الآداب، (جامعة ذي قار، 2016) .

حجازي، أكرم، الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، (جامعة تونس الاولى، 1999).

عمرو، فايز كامل، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة (1968 ــ 1987) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، (جامعة الخليل، 2018) .

ثالثا : رسائل واطاريح اجنبية

Ajlouni Adam Arab Chistian Nationalist Thinkers and Arab Chistian Nationalism in the Levant , Honor Thesis (Michigan University of Michigan , 2009)

رابعاً- الكتب العربية

أبو فخر، صـقر، الحركة الوطنية الفلسـطينية من النضـال المسـلح الى دولة منزوعة السـلاح، المؤسـسـة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،2003)

احمد، ضـياء الدين، الحركة القومية العربي- دراسـة موضـوعية في ميلادها ووسـائل انتشـارها، المركز الإسلامي للأبحاث الإسلامية، (ايران، 1986)

باروت، محمد جمال، حركة القوميين العرب النشـأة التطور المصـائر، دار المدى للثقافة والنشـر، ط1، (دمشق،1997) .

محمد جمال باروت وآخرون، الاحزاب والتنظيمات القومية في الوطن العربي، مكز دراســـات الوحدة العربية، (بيروت، 2012).

التل، ســـهير ســـلطي، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية، مركز دراســـات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 1996).

الزيدي، مفيد، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 ـ 1971، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2000) .

سويد، محمود، التجربة النضالية، الفلسطينية حوار شامل مع جورج حبش ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، 1998).

سرحان، عبد رجا، حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها وموقفها من القضية الفلسطينية(1948 ـــــ 1969)، مركز الغد العربي، (دمشق، 2008) .

الشريف، ماهر، البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908 ــ 1993، ط1، شركة F K. A. المحدودة للنشر، (قبرص، 1995) .

شلاش، سعد مهدي، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق 1958 ـــــ 1966، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،2004) .

صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز زيتونة للدراسات،(بيروت، 2012) .

فرج، عصام الدين، منظمة التحرير الفلسطينية 1964 ـــــ 1993، مركز المحروسة للبحوث والتدريب، (القاهرة، 1998) .

الكبيسي، باسل، حركة القوميين العرب، دار الطليعة، (بيروت، 1974)

مطر، فؤاد، حكيم الثورة : سيرة جورج حبش ونضاله، ط 1، دار النهار للنشر، (بيروت، 2008) .

نداف، عماد، نايف حواتمة يتحدث، دار الكاتب، (دمشق، د . ت) .

الهندي، هاني، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية) ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت، 2015) .

خامساً ـ المصادر المعربة

اندرسون، بيتي . إس، الجامعة الامريكية في بيروت القومية العربية والتعليم الليبرالي، ترجمة عزمي طبة، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 2014)

مالبرينو، جورج ، جورج حبش الثوار لا يموتون، ترجمة عقيل الشيخ حسين، دار الساقي، (بيروت، 2009) .

سادسا ـ البحوث

ابو فخر، صقر، " الفلاح الفقير والطبيب الميسور "، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 132، (بيروت، خريف 2022).

خليل، عوض، " مسار اليسار الفلسطيني من الماركسية الى البيريسترويكا " مجلة شؤون فلسطينية، ع

212، (بيروت، تشرين الثاني 1990) .

دودين، عماد البشتاوي وشبلي، " الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1967 ـــ 1970دراسة في المصادر و الوثائق الفلســـطينية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراســـات، ع 23، (حزيران 2011، رام الله) .

رشيد، مقدم، " الأنروا ومشكلة اللاجئين في العالم ـــــ اللاجئين الفلسطينيين انموذجاً "، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 12، (جامعة مرباح ورقلة، 2020) .

السامرائي، عبدالله سلوم، " حركة القوميين العرب ودورها في الوعي القومي "، مجلة المستقبل العربي، ع 84، (بيروت، 1986) ص 77.

صباح فياض شهاب، " النشاط السياسي والدبلوماسي لخريجي الجامعة الامريكية في بيروت وموقفهم تجاه القضية الفلسطينية 1940 -1948)، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 14، العدد 49، (جامعة تكريت، 2022) .

قحطان، اسماعيل عبده، "حركة القوميين العرب في اليمن (1959- 1967)"، حوليات آداب مجلة عين شمس، مج 47، (القاهرة، 2019).

الفقعاوي، وسام " جورج حبش الحكيم معلّم ودرس "، مجلة دراسات فلسطينية، ع 132، (بيروت، 2022)

ـــــ الهندي، هاني، " مع جورج حبش أيام الدراسة الجامعية "، مجلة الدراسات الفلسطينية "، مج 19، ع 73، (بيروت، 2008)

ياسين، عبدالقادر حسين، "الحركات القومية العربية والكفاح المسلح الفلسطيني "، مجلة شؤون فلسطينية، ع 98، (بيروت،1980) .

سابعاً ـ الموسوعات

الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1990).

الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 5، هيئة الموسوعة الفلسطينية، (دمشق، 1984) .

ثامناً ـ المعاجم

سعدي، سعد، معجم الشرق الأوسط ، دار الجيل، (بيروت، 1998) .

تاسعاً ـ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

الموسوعة الدمشقية، https://damapedia.com/category

References

First – Party Publications

Parties and Organizations (Series of Party Studies), National Research Committee of the Arab Socialist Ba'ath Party, (Damascus, 2009).

The Path of the Popular Front (From the Arab Nationalist Movement until the Sixth Conference, July 2000), Publications of the Popular Front for the Liberation of Palestine, (N.P., 2010).

Second – Theses and Dissertations

Abu Sneineh, Judy Hafez Awad, The Concept of the State in the Political Thought of the Fatah Movement 1965–2009, Master's Thesis (Unpublished), Graduate School, (Hebron University, 2016).

Abu Mayala, Zohour Muhammad, George Habash: His Life and Struggle, Master's Thesis (Unpublished), Graduate School, (Hebron University, 2015).

Al-Tamimi, Azhar Habib Mahdi, George Habash and His Role in the Palestinian Struggle Until 1973, Master's Thesis (Unpublished), College of Arts, (Dhi Qar University, 2016).

Hejazi, Akram, The Current Palestinian National Movement from Within, PhD Dissertation (Unpublished), (University of Tunis I, 1999).

Amro, Fayez Kamel, The Popular Front for the Liberation of Palestine – General Command (1968–1987), Master's Thesis (Unpublished), Graduate School, (Hebron University, 2018).

Third – Foreign Theses and Dissertations

Ajlouni, Adam, Arab Christian Nationalist Thinkers and Arab Christian Nationalism in the Levant, Honor Thesis (University of Michigan, 2009).

Fourth – Arabic Books

Abu Fakhr, Saqr, The Palestinian National Movement: From Armed Struggle to a Disarmed State, Arab Research and Publishing Institution, (Beirut, 2003).

Ahmad, Diaa Al-Din, The Arab Nationalist Movement: An Objective Study on Its Birth and Means of Spread, Islamic Center for Islamic Research, (Iran, 1986).

Barout, Mohammad Jamal, The Arab Nationalist Movement: Emergence, Development, and Destinies, Al-Mada for Culture and Publishing, 1st ed., (Damascus, 1997).

Barout, Mohammad Jamal et al., Parties and Nationalist Organizations in the Arab World, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2012).

Al-Tal, Suheir Salti, The Arab Nationalist Movement and Its Intellectual Turns, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., (Beirut, 1996).

Al-Zaidi, Mufid, Intellectual Currents in the Arabian Gulf 1938–1971, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2000).

Sweid, Mahmoud, The Palestinian Struggle Experience: A Comprehensive Dialogue with George Habash, Institute for Palestine Studies, (Beirut, 1998).

Sarhan, Abd Rja, The Arab Nationalist Movement: Its Origin, Development, and Position on the Palestinian Issue (1948–1969), Arab Tomorrow Center, (Damascus, 2008).

Al-Sharif, Maher, In Search of an Entity: A Study in Palestinian Political Thought 1908–1993, 1st ed., F.K.A. Ltd. Publishing, (Cyprus, 1995).

Shlash, Saad Mahdi, The Arab Nationalist Movement and Its Role in Political Developments in Iraq 1958–1966, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2004).

Saleh, Mohsen Mohammad, The Palestinian Issue: Historical Backgrounds and Contemporary Developments, Al-Zaytouna Center for Studies, (Beirut, 2012).

Faraj, Issam Al-Din, The Palestine Liberation Organization 1964–1993, Al-Mahrousa Center for Research and Training, (Cairo, 1998).

Al-Kubaisi, Basil, The Arab Nationalist Movement, Dar Al-Tali'a, (Beirut, 1974).

Matar, Fouad, The Wise of the Revolution: The Biography and Struggle of George Habash, 1st ed., Dar Al-Nahar Publishing, (Beirut, 2008).

Nadaf, Imad, Nayef Hawatmeh Speaks, Dar Al-Kateb, (Damascus, n.d.).

Al-Hindi, Hani, The Arab Nationalist Movement in the 20th Century: A Political Study, Center for Arab Unity Studies, 2nd ed., (Beirut, 2015).

Fifth – Translated Sources

Anderson, Betty S., The American University of Beirut: Arab Nationalism and Liberal Education, Trans. Azmi Tabbah, Al-Ahlia Publishing & Distribution, (Amman, 2014).

Malbrunot, Georges, George Habash: Revolutionaries Never Die, Trans. Aqil Al-Sheikh Hussein, Dar Al-Saqi, (Beirut, 2009).

Sixth – Research Papers

Abu Fakhr, Saqr, "The Poor Peasant and the Well-Off Doctor", Journal of Palestinian Studies, No. 132, (Beirut, Fall 2022).

Khalil, Awad, "The Path of the Palestinian Left: From Marxism to Perestroika", Journal of Palestinian Affairs, No. 212, (Beirut, November 1990).

Bshatawi, Emad and Dudin, Shibli, "The Popular Front for the Liberation of Palestine 1967–1970: A Study in Palestinian Sources and Documents", Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, No. 23, (Ramallah, June 2011).

Rashid, Muqaddam, "UNRWA and the Refugee Problem in the World – Palestinian Refugees as a Model", Journal of Human and Social Sciences Researcher, Vol. 12, (University of M'barek El Mili, Ouargla, 2020).

Al-Samarrai, Abdullah Saloum, "The Arab Nationalist Movement and Its Role in National Consciousness", Arab Future Journal, No. 84, (Beirut, 1986), p. 77.

Sabah Fayyad Shihab, "The Political and Diplomatic Activity of AUB Graduates and Their Position on the Palestinian Cause 1940–1948", Adab Al-Farahidi Journal, Vol. 14, No. 49, (University of Tikrit, 2022).

Qahtan, Ismail Abduh, "The Arab Nationalist Movement in Yemen (1959–1967)", Ain Shams Arts Annals Journal, Vol. 47, (Cairo, 2019).

Al-Faqaawi, Wissam, "George Habash the Wise: A Teacher and a Lesson", Journal of Palestinian Studies, No. 132, (Beirut, 2022).

Al-Hindi, Hani, "With George Habash During University Days", Journal of Palestinian Studies, Vol. 19, No. 73, (Beirut, 2008).

Yaseen, Abdul Qadir Hussein, "Arab Nationalist Movements and Palestinian Armed Struggle", Journal of Palestinian Affairs, No. 98, (Beirut, 1980).

Seventh – Encyclopedias

Al-Kayyali, Abdul Wahhab, Political Encyclopedia, Vol. 1, Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, 1990).

The Palestinian Encyclopedia, General Section, Vol. 5, Palestinian Encyclopedia Committee, (Damascus, 1984).

Eighth – Dictionaries

Saadi, Saad, Middle East Dictionary, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1998).

Ninth – Online Resources

Damascus Encyclopedia, https://damapedia.com/category